رتبة صلاة الأحد الرابع من الصوم
حسب قراءات الطقس الكلداني

ترتيلة

صلاة أفتتاحية

أمامك ربي وفقط امامك، نحن فقراء، وايدينا ممدودة لتعطينا الحياة. أمامك وفقط امامك، نحن نعترف بحاجتنا. أنت حاجتنا وطموحنا ومعنى صمتنا وكلامنا. فالإنسان يتلاشى كالنسمة يذهب ويأتي كالظل.

نحن نؤمن يا رب ان من يتكّل عليك رابح سلفاً. أجيال القديسين الذين سبقونا نشهد على ذلك: احتقرهم العالم واعلن عليهم حرباً باردة وظنهم مجانين ومستضعفين ومجانين. وبنظرك انت كانوا هم قلب العالم وطعمه الطيب. تكلم يارب، تكلم فكلامك نور وحق وحياة. أنت ترى برج كبرياءنا الذي نعيش فيه، فأرفع صوتك يا رب لينتصر على ضجة الأصوات. أفتح آذاننا لتسمع صوتك وتميّزه. أنت تكلمنا بابنك يسوع الذي صار انجيلاً وقرباناً. أنت تكلمنا بالأشخاص والأحداث فافتح عيوننا لنرى ونفهم. انت تكلمنا من خلال وجوه صافية لأنها تحبك، نلتقيها كل يوم ولا نعطيها أحياناً أية قيمة. صوتك يهدر في قلب ضجة ايامنا، اعطنا ان نسمعه ونفهم رغبتك ونعيش كلمتك كالفقراء كل يوم. أمين.

مزمور ٢

لماذا تضج الأممُ، وتلهجُ الشعوبُ بالباطل؟

ملُوك الأرض يثورون وحكامها يتآمرون معاً على الرب، وعلى الملك الذي مسحهُ الرب.

يقولون: تعالوا نقطع قيودهما ونطرح نيرهما عنا.

لكن الساكنُ في السموات يضحك، الرب يستهزئ بهم.

يؤنبهم في غضبٍ، وفي غيظه يُرعبهم.

يقول: أنا مسحت ملكي على صهيون جبلي المقدس.

دعوني أنا الملك أخبرُ بما قضى به الربّ: قال لي: أنتَ ابني، وأنا اليوم ولدتك.

اطلب، فأعطيك ميراث الأمم وأقاصي الأرض مُلكاً لك.

ترعاهم بقضيبٍ من حديد وتحطمهم كإناء من خزفٍ.

فيا أيها الملوك تعقلوا، واتعظوا يا حكام الأرض.

اعبدوا الرب بخوفٍ وقبّلوا قدميهِ برعدةٍ.
لئلا يغضب فتهلكوا سريعاً.
هنيئاً لجميع المحتمين به. آمين

صمت وموسيقى

القراءات: يشوع بن سيراخ ٧/ ١٠- ١٣؛ روم ٨/ ١٢- ١٩

ترتيلة الإنجيل وقراءة من إنجيل ربنا يسوع المسيح للقديس متى ٢١/ ٢٣- ٤٦

تأمل:

"فَدَنا من الأوَّل وقال له: "يا بنيَّ، اذهب اليوم واعمل في الكرم". فأجابَهُ: "لا أريد". ولكنَّهُ ندم بعد ذلك فذهب. ودنا من الآخر وقال له مثل ذلك. فأجابَ: "ها إنِّي ذاهب يا سيِّد!" ولكنَّهُ لم يذهب. **فأيُّهما عمل بمشيئة أبيه؟**"

الدعوة تأتي هبةً مجَّانيَّةً من ربِّ الكرم، ليُثبِّتَ البنوَّة، ليس هذا فحسب، بل ليجعلَ كرمهُ كرمَ أبنائهِ ليشتغلوه بإخلاصٍ، وهذه مسؤوليَّة كبيرة للإنسان ينالها من الله.

رفضَ الابنُ الأوَّلُ الدَّعوة ولم يستجب، ولكنَّهُ ندِمَ وذهبَ، في حين أنَّ الثاني قَبِلَ الدَّعوة، ولكنَّهُ لم يذهب. والحال، إلهُنا يبحث عمَّن يُكمِل إرادتهُ، فلا تكفي الأقوال بل يجب أن ترافقها أعمال صادقة. وفي جواب الابنين تبرز حقيقة الخطيئة واقعاً مريضاً في علاقة الإنسان بالله. الخطيئة الَّتي تتمثَّل بـ "لا" الَّتي يقولُها الإنسان لله، سواء أكانت بالقول أم بالفعل. الخطيئة تكشِف أنَّ الإنسان، وعوض أن يعيشَ دعوتهُ وكيلاً لله، أضحى بتكبُّرِهِ عدوًّا لله، فيرغَب بعملِ ما يشاء.

البُشرى السَّارَّة الَّتي لنا في هذا المثل هي أنَّ الله لا يتأثَّر بهذه الـ "لا"، فيواصل محبَّتهُ للإنسان حتَّى يعود ويرجع إليه. لا يُوبِّخ الأبُ الابنَ على جوابهِ: "لا"، ولا ينزع عنه صفة البنوَّة، بل يتوجَّهُ بالدَّعوةِ نحو الآخر منتظراً جوابَ الشِّفاه والقلب، جواباً أميناً. الله محبَّة وهذه هي بُشرى المسيحيَّة، وهذه المحبَّة هي محبَّةٌ مجَّانيَّة.

إعتقدَ الكتبة والفرِّيسيُّون أنَّهم قادرونَ بتطبيق الناموس على اكتسابِ محبَّة الله، الَّتي جعلتهم أبناء له من دون أن يسألوهُ نعمةَ البنوَّة. هم نسوا أنَّ الله هو مَن بادرَ تجاه الإنسان، فأحبَّهُ ومحبَّتُهُ تمثَّلَت بأنَّهُ وثقَ بالإنسان ووهبَه العالم ليرعاهُ بمسؤوليَّةٍ. إلَّا أنَّ الإنسان، وعوضَ أن يشكرَ الله على هذه المسؤوليَّة، صارَ عدوًّا لله، فانفصل عنه وحرمَ نفسهُ من حضورِهِ.

الكتبة والفريسيون لم يفهَموا أنَّ محبَّة الله هي محبَّةٌ مجَّانيَّة لا تنظر إليهم بناءً على أعمالهم، مع أنَّ الله يُريدها، بل تنطلق من قلبِهِ المُحِبِّ والرَّحوم لتحملهُم إليهِ، فقسَّوا قلوبَهُم واعتقدوا أنَّهم يستحقُّونَ

هذه المحبَّة لأنَّهُم لم يسمحوا لمحبَّة الله أن تمُسَّهُم. تناسوا الله، وانفصلوا عنه وظنُّوا أنَّ الله ميتٌ: "هوَّذا الوارث". هذه العبارة تعني: أنَّهم ما أن استلموا مهمَّةَ العملِ في الكرمِ حتَّى انفصلوا عن الله، وتوهَّموا أنَّ الكرمَ هو خاصَّتهُم متناسين أنَّهم فعلةٌ ليس إلَّا. لذا، لم تجد دعوة ربِّ الكرمِ قلباً شاكراً يقبَل العمل بامتنان، بل تسلَّطَ عليهم روحُ الكبرياء فأثمرَ فيهم حسداً وعنفاً وقتلاً، لأنَّهم كانوا أعداءَ ربِّ الكرم.

واليوم، ربُّنا ما زالَ يُجدِّدُ دعوتهُ لنا للعمل في كرمهِ، على الرَّغم من كثرة الـ"لا" الَّتي يسمعها منَّا، وعلى الرَّغم من عدم أمانتنا تجاهه. فهل سنستمع لدعوتهِ لنا ونتوب؟ وإن كُنَّا نُريدُ التوبة حقًّا فهل عندنا الاستعداد للعمل من أجل تغيير حياتنا بناءً على الدَّعوة الَّتي صارت لنا؟ فالعمل في الكرم عملٌ مُتعبٌ ويتطلَّبُ صبراً ومثابرة واحتمال الصُّعوبات. إلهُنا ينتظر منَّا توبةً صادقةً، وهذه التوبة ستُقرِّبُنا إليه أكثر من ابتعادنا عنه في خطايانا، إن كان لنا الصُّدقُ في سماع ندائهِ.

اليوم يسألُنا ربُّنا يسوع هل الـ"نعم" الَّتي قلناها لله نعمٌ صادقةٌ؟ هل لنا أن ننزعَ عنَّا الكبرياء والحسد الَّذي يدفعنا إلى التنافس الباطِل والَّذي يجعلنا أعداء واحدنا للآخر فيقتل روح الأخوَّة الَّتي أرادها في عالمنا؟ هل لنا الشَّجاعة لنتوقَّفَ عن محاولة أن نطبعَ بصمتنا على كلِّ ما هو من حولنا من أشياء وأشخاص بحثاً عن الشُّهرةِ، بخلاف الله الَّذي نؤمن به، إله متواضع ينسحِب من العالم ليتركَ المجال رحباً لنا لنعملَ في كرمه؟ إنَّنا نكافح ونُرهِق أنفسنا وأجسادنا حتَّى يرانا الناس من حولنا فيذكروا اسمنا، ونُنهِك أجسادنا ليُصفِّقَ لنا الناس، وندوس كرامات الآخرين حتَّى يعلو شأنُنا، فنسقط ضحايا كبريائنا وخداعنا لأنفسنا؟ فلنتأمَّل في أجوبتنا لدعوة الله لنا، ولنراجع حياتنا، لأنَّهُ ينتظرنا.

صمت وموسيقى

طلبات: لنصلي كلنا بثقة قائلين إستجب يا رب

من أجل الكنيسة ورعاتها، اعطهم يا رب يدين قويتين بنعمتك، فيعملوا في ارضك ويجعلوا صخر القلوب القاسية يُزهر. اعطهم قلباً مستنيراً ومتجرداً يبقى يعترف لك في البداية وفي النهاية، **نسألك يارب.**

من أجل كل المكرسين، ضع في قلبنا يارب، فهمَ روحك القدوس فينقلنا من صف المتآمرين عليك إلى جماعة محبيك. وليأت روحك فيمسح بزيت القناعة صرير تساؤلاتنا ونصير في موقف الأبن الطائع، على صورتك. وتصبح حياتنا، بداية لموقف جديد تجاه حبك لنا. نسألك يا رب.

من أجل كل عائلة قونا يا رب، كيما نعي علامات حضورك في حياتنا، فلا نتصلب ونتوقف عند كبريائنا ومواقفنا القاسية، فنتبنى ونعيش اهتداءَ قلبٍ وندامة صادِقة وتوبةٌ مُلتزِمة، **نسألك يا رب.**

من أجل جماعتنا الحاضرة، لتكون الـ"نعم" الَّتي نقولها على مثال أمّنا مريم الَّتي أعلنت أنَّها خادمةُ الربِّ وعاشت حياتها كلَّها تُحقق هذه الخدمة بإيمان وصبرٍ مُحِبٍّ. نسألك يا رب.

من أجل الشبيبة. اعطهم يا رب قوّة روحك القدوس فيتعلموا كيف يلتقطوا موجة حبك ويُدوزنوا حياتنا على إيقاعها ونغمها، وينتقلوا من الصورة السلبية إلى بهاء صورة مُشبعة نوراً، صورة تشبه وجهك يا أيقونةَ وجه الآب. نسألك يا رب.

من أجل المرضى، قوِّ ثِقَتهم بِمَشيئتِكَ القدّوسة، نضع أمامك خاصةً كل المصابين بفيروس الكورونا، أفِض عليهم حنانَك ورحمتك فَيَشفوا من مرضهم ويَعيشوا الرّجاءَ والشُّكر، نسألك يا رَب.

ترتيلة بياذ طيبوثاخ ثم الصلاة الربية

صلاة ختامية جماعية:

علمني يا رب ان أصوم عن القلق كي أتغذى من الثقة بالله الآب؛

علمني يا رب أن أصوم عن العداوة كي أتغذى من غفرانك؛

علمني يا رب أن أصوم عن المرارة كي أتعلم اللطف من حنانك؛

علمني يا رب أن أصوم عن الحزن كي أتغذى من فرحك فازرع الفرح من حولي؛

علمني يا رب أن أصوم عن الثرثرة الباطلة كي أتعلم الصمت المبارك؛

علمني يا رب أن أصوم عن الحكم على الآخرين كي أتغذى من التفهم والرحمة؛

علمني يا رب أن أصوم عن ظلام الخطيئة كي أتغذى من نور رحمتك؛

علمني يا رب أن أصوم عن الغضب كي أتعلم الشكران وأتغذى من حنانك وأتعامل برأفة؛

علمني يا رب أن أصوم عن التشاؤم كي أتعلم التفاؤل وسط الصعوبات والظلمات ؛

علمني يا رب أن أصوم عن الخمول كي أتعلم أن أتغذى من الحماس والشجاعة؛

علمني يا رب أن أصوم عن المشاكل التي تُحَطِم كي أتغذى من الصلاة التي ترفع أمام مذبحك؛

علمني يا رب أن أصوم عن قلق الحياة الأرضية كي أتعلم أن أتغذى من الحقيقة الأبدية التي توصلنا إلى قلبك الأبوي؛

علمني يا رب أن أصوم عن الكذب فتستقيم حياتي أمامك وأنتعش بروح الحق؛

علمني يا رب أن أصوم عن الغيرة فتتحول بقوة روحك إلى غيرة على بيتك الأقدس. آمين.

ترتيلة ختامية لمار يوسف